International Alliances During The Cold War And Their Impact On The Global Level 1945-1991

Dr. Aiman sallat*

(Received 4 / 1 / 2024. Accepted 28 / 2 / 2024)

□ ABSTRACT □

The European international system collapsed with the outbreak of World War II, which led to radical transformations and changes in the distribution of powers at the global level. The European countries, the "poles of the old order," emerged from World War II exhausted economically, militarily, and politically. On the other hand, two new global poles emerged: the United States of America and Soviet Union. They are Under the new situation, the only ones capable of determining the image of the entire international system with the capabilities and capabilities they possess. The dispute between the two poles had a significant impact on the emergence of a new variable that played a fundamental role in the international conflict, which is the ideological factor. This dispute led to the division of the countries of the world into two main blocs: the Western "capitalist" bloc, led by the United States of America, and behind it the countries of Western Europe, Canada, and Japan. And the socialist "communist" bloc, led by the Soviet Union and its successors, the countries of Eastern Europe. These two blocs are represented by both NATO and the Warsaw Pact. In their conflict with each other on the territory of the Third World, both poles resorted to indirect means to avoid direct armed conflict between them. Examples of these means include (diplomacy, economic propaganda, establishing alliances, supporting loyal regimes, and working to overthrow hostile regimes), all of which resulted in what It was called the "Cold War."

Keywords: Cold War - United States of America - Soviet Union - International System - NATO - Warsaw Pact

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **Associate Professor - Faculty of Arts and Human Sciences - Tishreen University- Lattakia-Syria.**

التحالفات الدولية أثناء الحرب الباردة وأثرها على الصعيد العالمي (1945-1991)

د. أيمن صلاط*

(تاريخ الإيداع 4 / 1 / 2024. قبل للنشر في 28 / 2 / 2024)

ملخّص

انهار النظام الدولي الأوروبي مع قيام الحرب العالمية الثانية التي أدت إلى تحولات وتغيرات جذرية في توزيع القوى على المستوى العالمي، فقد خرجت الدول الأوروبية "أقطاب النظام القديم" من الحرب العالمية الثانية منهكة اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً، بالمقابل ظهر قطبان عالميان جديدان هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي أصبحا في ظل الوضع الجديد وحدهما القادرين على تقرير صورة النظام الدولي كله بما يملكانه من قدرات وإمكانات. كان للخلاف بين القطبين أثره البالغ في ظهور متغير جديد أدى دوراً أساسياً في الصراع الدولي ألا وهو العامل الإيديولوجي، فقد أدى ذلك الخلاف إلى انقسام دول العالم إلى كتلتين رئيسيتين: الكتلة الغربية "الرأسمالية"، وتتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية ومن ورائها دول غرب أوروبا وكندا واليابان، والكتلة الاشتراكية "الشيوعية"، التي يتزعمها الاتحاد السوفيتي ومن خلفه دول شرق أوروبا، وتتمثل هاتان الكتلتان في كل من حلف شمال الأطلسي وحلف وارسو. لجأ كلا القطبين في صراعه مع الآخر على أرض العالم الثالث إلى الوسائل غير المباشرة تجنباً للاحتكاك المسلح المباشر بينهما ومن أمثلة تلك الوسائل (الدبلوماسية والدعاية الاقتصادية، وإقامة الأحلاف، ودعم نظم الحكم الموالية، والعمل على إسقاط نظم الحكم المعادية)، كل ذلك نتج عنه ما أُطلق عليه "الحرب الباردة".

الكلمات المفتاحية: الحرب الباردة – الولايات المتحدة الأمريكية – الاتحاد السوفيتي – النظام الدولي – حلف شمال الأطلسي – حلف وارسو

حقوق النشر :مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

*أستاذ مساعد- كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة تشرين- اللاذقية- سورية.

مقدمة:

خرجت الدول الأوروبية في أعقاب الحرب العالمية الثانية منهكة اقتصاديا وعسكرياً وسياسياً، حيث انهار النظام الدولي الأوروبي وحصلت العديد من التغيرات الجذرية في توزيع القوى على المستوى العالمي، وظهر إثر ذلك قطبان عالميان جديدان هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي.

هذان القطبان أصبحا قادرين على تقرير صورة النظام الدولي بما يمتلكانه من قدرات كبيرة في مختلف المجالات، وظهر ما يعرف بالنظام ثنائي القطبية، حيث أخذت مظاهر العداء تظهر بين القطبين بشكل جلي بعد الحرب العالمية الثانية وانهيار النظم الفاشية والنازية التي كانت تشكل مصدر خطر وتهديد لكلا القطبين وسبباً في تحالفهما أثناء الحرب العالمية الثانية، فبعد انهيارهما أدركت هاتان القوتان حقائق الوضع الدولي الجديد وأخذتا تتنافسان حول اقتسام مناطق النفوذ، وفيما بعد أدت هذه الخلافات لأزمات دولية كادت تعصف بالسلم الدولي، وكانت هاتان القوتان مدركتين تماماً لخطر المواجهة المباشرة بينهما نتيجة التقدم التكنولوجي الذي انعكس على مجال التسلح.

مصطلح ما يسمى بـ "الحرب الباردة" هو عبارة عن مواجهة سياسية وإيديولوجية وعسكرية غير مباشرة في بعض الأحيان، وقد استخدم هذا المصطلح من قبل الكاتب الإنكليزي جورج أورويل في مقال كان قد نشره عام 1945 أشار فيه إلى أن "المأزق النووي" الذي يمكن أن تتسبب به دولتين أو ثلاث دول تمتلك كل منها سلاحاً نووياً قادرة على إبادة الملايين من الناس في بضع ثوان، كما استخدم المصطلح لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية من قبل المستشار الرئاسي برنارد باروخ في خطابه الذي ألقاه في عام 1947 في قصر الدولة في مدينة كولومبيا. استمرت هذه "الحرب" بين عامي 1947–1991. ويمكن اعتبار بدايتها منذ عام 1945 إثر انتهاء الحرب العالمية الثانية.

أهمية البحث وأهدافه:

تأتي أهمية البحث من الاعتبارات الكبرى للحرب الباردة، فتداعياتها على مختلف الصعد جعلت منها موضع اهتمام الباحثين ولاسيما التكتلات والأحلاف التي حدثت أثناءها، فتتبع تلك التحالفات يسهم في فهم السياسة المتبعة لكلا القطبين وأثر هذه السياسة على أطراف النزاع أولاً ومن ثم بلدان العالم بشكل عام، بالإضافة إلى إمكانية فهم ماهية الحرب الباردة من خلال هذه التحالفات التي تعد خير مثال عن حرب كبرى غير مباشرة بين قوتين كانتا تشكلان طرفي ميزان القوى في تلك الفترة، فأحداث وتناقضات وجملة تكتلات كانت أهدافها اقتصادية وأخرى سياسية وعسكرية تساعد في معرفة ودراسة هذه التغيرات والتطورات وما وصل إليه سباق التسلح كتحدٍ بين طرفي الصراع.

إشكالية البحث:

هل كانت الحرب الباردة حرب نفوذ و اقتصاد أم سباق تسلح سعت من خلاله الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي لزيادة نفوذهما وهيمنتهما في العالم من خلال جملة من التحالفات أم كانت مسألة تحدٍ فقط لا أكثر بين قطبين يسعيان لإثبات نفسيهما بغض النظر عن إضعاف كل منهما للآخر؟ هل بلغت الحرب الباردة حد تحولها لـ "حرب ساخنة" أم أنّ وعي وإدراك كلا الطرفين لمخاطر تحولها كان أكبر من ذلك؟ وما هو التحدي الأخطر على الساحة الدولية التحدي الاقتصادي للقوتين أم العسكري أم كلا الأمرين مرتبط بالآخر؟.

سبب اختيار البحث:

يعود سبب اختيار الموضوع إلى أهمية "الحرب الباردة" كأبرز أحداث القرن العشرين والتحالفات التي عقدت خلالها والتي كانت سببا أساسيا في انقسام العالم إلى معسكرين متناقضين، بالإضافة إلى الرغبة في دراسة وفهم طبيعة العلاقات بين المعسكرين اللذين شكلا طرفي الصراع، وتأثير هذه العلاقات على أحداث ذلك القرن ودورها في رسم السياسات الدولية آنذاك.

منهجية البحث

اعتمد البحث المنهج التاريخي الذي يقوم على جمع المادة التاريخية من المصادر والمراجع المختصة، ودراستها وتحليلها واستقراء ما أمكن من المعلومات التي تخدم موضوع الدراسة، ومن ثم صياغتها في قالب تاريخي، وتقديمها بشكل علمي مدروس.

أولاً: مؤتمرات نهاية الحرب العالمية الثانية 1945:

تمكن الحلفاء (الولايات المتحدة الأمريكية–الاتحاد السوفيتي–المملكة المتحدة–فرنسا) من إنهاء الحرب العالمية الثانية لصالحهم وأنزلوا الهزيمة بدول المحور (ألمانيا–إيطاليا–اليابان) التي استسلمت تباعاً، إيطاليا، ألمانيا وختاماً اليابان في 1945. كانت فترة ما بين الحربين العالميتين قد شهدت نظاماً جديداً من الأحلاف الدفاعية والهجومية، تبلورت في ظل نظام دولي معقد أوصل قوى الأحلاف إلى حرب عالمية ثانية غيرت آثارها الخارطة السياسية والعسكرية والبنية الاجتماعية في العالم، وأسفرت عن انكسار الأنظمة الشمولية في إيطاليا، ألمانيا، اليابان وصعود قوى جديدة على سلم القوة الدولي، إذ لم تعد الدول العظمى بعد عام 1945 دولاً عظمى إنما انسحبت إلى مرتبة أدنى، فالحرب أنهكت إمكاناتها الاقتصادية والعسكرية وجعلتها عاجزة عن تحمل مسؤولياتها الدولية وبرزت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي كقوتين مهيمنتين وفق استراتيجية عالمية، وترتب على ذلك إعادة تنظيم القارة الأوروبية والعالم قاطبة وفيما بعد استتبعت العلاقات الدولية بينهما مرحلة جديدة من التوترات على مختلف الصعد.[1]

1– مؤتمر يالطا:

عُقد هذا المؤتمر في مدينة يالطا السوفييتية وهي مدينة ساحلية على البحر الأسود حيث اجتمع زعماء ثلاث دول، الإتحاد السوفييتي بزعامة جوزيف ستالين وبريطانيا بزعامة ونستون تشرشل والولايات المتحدة الأمريكية بزعامة فرانكلين روزفلت في 5 شباط 1945 ولم تدع فرنسا لهذا الاجتماع رغم الاعتراف بحكومتها المؤقتة من 1944، في الوقت الذي احتفظ به الاتحاد السوفييتي بأقوى موقع عسكري في أوروبا فقد احتلت الجيوش السوفييتية مساحات واسعة شرق أوروبا وكانت تتحضر لدخول برلين عاصمة ألمانيا. [2]

اتفق الزعماء الثلاثة في هذا الاجتماع على مساعدة الدول المهزومة في الحرب لتكوين حكومات ديمقراطية في محاولة لإرساء النظام في أوروبا، كذلك تقسيم ألمانيا إلى أربع مناطق تلك التي تريد احتلالها كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفييتي وفرنسا، وتأييد الحكومة السوفييتية وإجراء انتخابات حرة في بولندا وبسط الحدود السوفييتية

[1] دريفوس. فرنسوا جورج وآخرون، موسوعة تاريخ أوروبا العام من عام 1789 حتى أيامنا، تر: حسين حيدر، منشورات عويدات، بيروت–لبنان1995، ط1، ص 443. / معدى. الحسيني، موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية، الطبعة الأولى 2011، دار الحرم للتراث، القاهرة–مصر، ص 314–315.

[2][Feis. Herbert, Between War and Peace; The Potsdam Conference, Princeton University Press, 1960 . S.128.

إلى حدود بولندا، بالإضافة لإرغام ألمانيا على تسليم السوفييت معدات ومصادر ثروات أخرى لتعويض الخسائر السوفييتية، كما بحث المجتمعون ضرورة وجود منظمة دولية تكون مهمتها حفظ السلام والأمن الدوليين وحل جميع المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في جميع بلدان العالم وأن تكون هذه المنظمة بمثابة رادع للعمل الحربي من قبل أي دولة ضد أخرى وبالتالي تفادي التصادم بين الدول.[3]

بحث هذا المؤتمر بعض القضايا الهامة منها قضية التصويت في مجلس الأمن وتقرر أن يأخذ تصويت الأعضاء الدائمين دوره في جميع القضايا التي تعرض على مجلس الأمن وفي جميع الحالات الأمر الذي أثار استياء الدول الصغرى والمتوسطة وذلك لأن الدول الأعضاء في مجلس الأمن تتمتع بحق النقض الفيتو وبسلطات أعلى من سلطاتها في مجلس عصبة الأمم وهذا يعني أن الدول الأعضاء سيزداد نفوذها في مجلس الأمن وتسيطر على قراراته. لم يتمكن المجتمعون من الاتفاق على قضية – أصول التصويت– ولكنهم توصلوا لاتفاق على الدعوة لعقد مؤتمر "للأمم المتحدة" في مدينة سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة لإعداد ميثاق هذه المنظمة.[4]

2– مؤتمر سان فرانسيسكو 1945:

سمي هذا المؤتمر باسم (مؤتمر الأمم المتحدة للتنظيم الدولي) عُقد بين 25 نيسان– 26حزيران 1945 في مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية بحضور 260 مندوباً يمثلون 50 دولة وتم بحث المقترحات التي سبق أن وضعها ممثلو الصين والاتحاد السوفييتي وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في مؤتمر دمبرتون أوكس (الذي عقد في فندق دمبرتون أوكس في واشنطن 1944 وأعطيت فيه الدول الكبرى حق وضع قواعد عالم ما بعد الحرب). تم بحث قضية مسألة التصويت التي لم تُحل في المؤتمر السابق (مؤتمر يالطا) فقد استاءت الدول المتوسطة والصغرى من السلطات الواسعة التي تمتعت بها الدول الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية–الاتحاد السوفيتي–المملكة المتحدة–فرنسا–الصين) وامتلاكها لحق النقض الفيتو وبالتالي سيطرتها على قرارات مجلس الأمن حيث لا يمكن اتخاذ أي قرار من دون موافقة الدول الكبرى، أصرت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي في هذا المؤتمر على الحصول على حق النقض، لكن الدول الصغرى بقيادة أستراليا عارضته بشدة لكن في نهاية المداولات والمؤتمر تم قبول هذا الحق، وفي 25 حزيران 1945 تم إقرار ميثاق الأمم المتحدة وبإجماع الدول وقع هذا الميثاق وتم الاتفاق على إنشاء لجنة تحضيرية لاتخاذ ما يلزم من إجراءات لعقد الاجتماع الأول للمنظمة الجديدة فاجتمعت اللجنة في 24 تشرين الثاني 1945 وقررت أن يكون مقر الأمم المتحدة في الولايات المتحدة الأمريكية دون تحديد ولاية معينة.[5]

دعت الجمعية العامة إلى عقد اجتماع في لندن وافقت فيه على المشروعات التي تقدمت بها اللجنة وتم انتخاب الأعضاء غير الدائمين في مجلس الأمن وأعضاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي وقضاة محكمة العدل الدولية والأمين العام للأمم المتحدة وجاء ميثاق الأمم المتحدة في مقدمة، 19 فصلاً، 111 مادة، وقد وضع على أساس أنه يمثل ما تم الاتفاق عليه بين الدول الكبرى ومن مجمل ما تضمنه الميثاق حماية الأجيال القادمة من ويلات الحروب والتمسك بحقوق الإنسان وكرامته وبمواثيق القانون الدولي.

---

[3] الزيدي. مفيد، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (من الحرب العالمية الأولى حتى قيام النظام العالمي الجديد 1914–1991م)، الجزء الرابع، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن–عمان 2009، ص 1088–1089.

[4] بيتزل. روبرت، مقررات مؤتمر طهران –يالطا– بوتسدام، ترجمة: عبد الرضا دهيني، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، ص 115.

[5]عبد الله. إيناس سعدي، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفييتية، آشور بانيبال للكتاب، بغداد–العراق 2015، ط1، ص 147–150.

قدم مندوبو الحكومات الذين اجتمعوا في سان فرانسيسكو وثائق التفويض المستوفية للشروط وعلى إثر ذلك تم إنشاء هيئة دولية تسمى "الأمم المتحدة" كان لميثاقها مجموعة من الأهداف متمثلة بالحفاظ على السلم والأمن الدوليين، تحقيق التعاون العالمي لحل المشكلات العالمية، احترام حقوق الإنسان وتطبيق مبدأ العدالة الاجتماعية وإلغاء التمييز العنصري. ومُنحت جميع الدول التي شاركت في المؤتمر العضوية في الأمم المتحدة وجميع الدول المسالمة التي تقبل الالتزام بميثاقها، وكان للانتماء للمنظمة مجموعة من الشروط أيضاً يجب على الدول الراغبة بتثبيت عضويتها الإلتزام بها منها احترام ميثاقها والعمل بمقتضاه.[6]

تم إنشاء العديد من الأجهزة والهيئات تعمل داخل إطار المنظمة الدولية مثل: مجلس الأمن للإشراف على الأمن الجماعي، الجمعية العامة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، محكمة العدل الدولية و لكل من هذه الهيئات والمنظمات وظيفتها التي تُعنى بالعمل بها. [7]

3- مؤتمر بوتسدام:

اجتمع في الفترة بين 17 تموز إلى 12 آب 1945 بضاحية بوتسدام ببرلين، كل من جوزيف ستالين ،هاري ترومان الذي خلف روزفلت في رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية ورئيس الوزراء البريطاني كليمنت آتلي الذي خلف ونستون تشرشل، ووضعوا الأسس التي تحكم بمقتضاها ألمانيا خلال احتلال جنود الحلفاء أرضها واتخذوا قرارات كثيرة خطيرة أهمها التعجيل بإلغاء النظام المركزي وتوسيع السلطات المحلية في نظام ألمانيا الإداري وإنشاء مجلس لوزراء خارجية دول الحلفاء الكبرى تكون مهمته وضع معاهدات الصلح مع إيطاليا والنمسا والدول الصغيرة التي قاتلت أثناء الحرب إلى جانب ألمانيا.[8]

نظم المؤتمر مجلس الإشراف الأعلى لإدارة ألمانيا وقرر تقسيمها إلى أربع مناطق احتلال تخضع كل منها لإحدى دول الحلفاء الأربع: روسيا، بريطانيا، فرنسا والولايات المتحدة، غير أن المؤتمر لم يبذل أية محاولة لوضع معاهدة صلح مع ألمانيا فقد كان ذلك في الواقع أمراً متعذراً ذلك أن ألمانيا في ذلك الوقت كانت خالية من أية حكومة يمكن أن تبرم معها مثل هذه المعاهدة، بالإضافة إلى أن الحلفاء أنفسهم كانوا منقسمين فيما بينهم بصدد الشروط التي تتضمنها.

جدد الحلفاء في هذا المؤتمر إقرار الشروط التي ستطبق على ألمانيا كتجريدها من السلاح بصورة كاملة والقضاء على النزعة العسكرية فيها، و حل الحزب الوطني الاشتراكي وغيره من الأحزاب المشابهة له في ألمانيا، بالإضافة لتطبيق المبادئ الديمقراطية ومحاكمة مجرمي الحرب وفرض تعويضات عسيرة عليها، ومع أن الحلفاء كانوا يتبعون سياسة التظاهر بالعطف على الشعب الألماني، إلا أنهم اتبعوا سياسة حازمة لمحو كل أثر للنازية وللنعرة العسكرية وقد وافق الأقطاب الثلاثة على إنشاء مجلس لوزراء الخارجية تكون مهمته وضع معاهدات السلام.[9]

[6] كروزيه. موريس، تاريخ الحضارات العام، الجزء 7، منشورات عويدات، بيروت-لبنان 2003، ص 415-418.

[7] سوتش. بيتر – إلياس. جوانيتا، أسس العلاقات الدولية، ترجمة: أ.د. منير محمود بدوي السيد، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود، الرياض-المملكة العربية السعودية 2013م، ص 102-103.

[8] Feis. Herbert, Between War and Peace; The Potsdam Conference, Princeton University Press , 1960, S.128.

[9] الزيدي. مفيد، مرجع سابق، ص 1093.

عقد أول اجتماع لهذا المجلس في لندن (أيلول 1945)، ثم في موسكو من 26إلى 27 كانون الأول من العام ذاته واختتم أعماله دون التوصل إلى شيئ نظراً لاختلاف الرأي بين الأعضاء على معظم المسائل المعروضة للبحث، ولكن وزراء الخارجية توصلوا إلى عقد معاهدات كانت محدودة ومؤقتة.[10]

ثانياً: أبعاد انقسام العالم أثناء الحرب الباردة لكتلتين شرقية وغربية

1- البعد الاقتصادي:

بنهاية الحرب العالمية الثانية قُضي على نظام الحكومات الأوروبية القديمة فانتهت فرنسا بعد الحرب مباشرة كدولة كبرى، وتقلص النفوذ البريطاني في العالم ولم تعد بريطانيا قادرة على اتباع سياستها التقليدية التي تقوم على توازن القوى عندما كانت لها الكلمة النافذة في هذا الشأن بين دول القارة، وأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفييتي الدولتين الوحيدتين اللتين ترسمان سياسة العالم وتتنافسان على السيطرة عليه بعد أن كانت هذه الصفة مقصورة على الدول الأوروبية الغربية فقط، وانقسم العالم إلى قسمين يتبعان قطبين متنافسين يسعى كل منهما لإثبات نفسه وتوسيع نفوذه سواء اقتصادياً أو عسكرياً في العالم ككل، أيضاً كان لذلك أبعاد عدة متمثلة بداية بـ "البعد الاقتصادي" و ذلك عن طريق مشاريع قام بها كلا القطبين:

- **البعد الاقتصادي – مشروع مارشال**

اعتمدت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في هذا المشروع على ما أعلنه وزير خارجيتها الجنرال جورج مارشال في خطبة ألقاها في جامعة هارفارد على أن الولايات المتحدة الأمريكية ستقوم بمساعدة كل الدول التي تشكو من أزمات اقتصادية بما فيها عدم قدرتها على دفع ديونها نتيجة الحرب العالمية الثانية وذلك من خلال تقديم القروض والمنح لجميع الدول الأوروبية حيث كان هدفها من ذلك الوقوف في وجه المد الشيوعي الذي سيكون سببه الحرمان واليأس وانهيار في اقتصاديات الدول الأوروبية.[11]

في 22 حزيران 1947 أمر الرئيس الأمريكي هاري ترومان بتشكيل ثلاث لجان للتحري في إمكانية وقدرة الميزانية الأمريكية على استيعاب هذا المشروع ومدى تأثيره على الاقتصاد الأمريكي بشكل عام، فكانت هذه اللجنة الأولى برئاسة وزير الداخلية الأمريكية (كروج)، واللجنة الثانية من مستشاري الرئيس ترومان للشؤون الاقتصادية، واللجنة الثالثة تتكون من شخصيات أمريكية مدنية. قدمت هذه اللجان الثلاثة تقريرها في 7 تشرين الأول 1947 أكدت فيه بأن الموارد الأمريكية كافية لتغطية هذا المشروع وأن الميزانية والاقتصاد الأمريكي لن يتأثرا به ويستطيعان استعيابه من دون تبعات.[12]

[10] فيشر. هربرت، تاريخ أوروبا في العصر الحديث(1789–1950)، تر: أحمد نجيب هاشم، دار المعارف، مصر،ط6، 1964، ص 721.

[11] الشيخ. رأفت غنيمي، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، بيروت–لبنان، ط1، 2006، ص 119–121.

[12] الشيباني. أحمد، الأهداف الإستعمارية وراء مشروع مارشال، دار اليقظة العربية، بيروت–لبنان، 1949، مج 1، ط1، ص 125.

أعقب إعلان مشروع مارشال اجتماع كل من وزيري خارجية بريطانيا وفرنسا لدعوة الدول الأوروبية للمشاركة في هذا المشروع والاستفادة منه ثم انضم إليهما أيضاً فياتشيسلاف مولوتوف[13] وزير الخارجية السوفييتي وبعد اجتماع طويل معه رفض الاشتراك في هذا المشروع بالإضافة لرفض جميع دول أوروبا الشرقية، وكان سبب هذا الرفض يعود إلى رغبة مولوتوف في أن تكون هذه القروض المقدمة من الولايات المتحدة الأمريكية غرضها الأساسي الإنعاش الاقتصادي للدول المتضررة من الحرب وصرف هذه القروض من دون التقيد بمبدأ مارشال ومنح تلك الدول المستفيدة الحرية في كيفية الاستفادة منها وعدم تدخل أمريكا في مراقبة صرف تلك الاعتمادات.[14]

أطلقت الصحافة السوفييتية سيلاً من الانتقادات لهذا المشروع واعتبرته تدخلاً أجنبياً بشؤون الدول وعملت على تهيئة الرأي العام السوفييتي لرفض تلك المساعدات، وفي 2 تموز انسحب مولوتوف من مؤتمر باريس الذي كان منعقداً لمناقشة هذا المشروع، ولاحقاً انسحبت المجر وبولندا وتشيكوسلوفاكيا والتي كانت قد أظهرت اهتماماً بهذا المشروع.[15]

وفي 23 تشرين الثاني 1947، دعا الرئيس ترومان مجلس النواب والشيوخ الأمريكي لعقد دورة استثنائية وقدم لهما مشروع مارشال للموافقة عليه، حيث اعتبره جزءاً وركناً أساسياً من أركان السياسة الخارجية للولايات المتحدة، كما طالب بإقرار(17) مليار دولار توزع على الدول الأوروبية على هيئة قروض ومنح تصرف خلال مدة معينة وقد بني مشروع مارشال على القواعد التالية:

1- تنمية الاقتصاد الزراعي والصناعي لتمكين الدول المشاركة في المشروع من الاستغناء عن المساعدات الخارجية.

2- الإكثار من إنتاج المواد الخام وتخفيف الحواجز التجارية وخاصة الجمركية وتسهيل تبادل البضائع.

3- اتخاذ إجراءات مالية أيضاً لتثبيت النقد وتحديد سعر ثابت للقطع الأجنبية حيث تخصص الدول المشتركة في المشروع كمية من النقد المحلي مساوية لقيمة ما تتلقاه من الإمدادات الأمريكية ولا تستعمل هذه المبالغ إلا وفقاً لاتفاقية تعقد بين الولايات المتحدة والدولة التي تلقت الإمداد.

4- تقدم الدول المشتركة بيانات وإحصاءات بكيفية استعمال المساعدات الأمريكية ومدى تقدم المشروعات التي استخدمت فيها عروض ومنح المشروع.

هذه النقاط والقواعد التي قام عليها مشروع مارشال منحت الولايات المتحدة الأمريكية العديد من الفوائد السياسية والاقتصادية وكانت تعده مفتاح سياستها للتوسع الاقتصادي والسياسي في أوروبا.[16]

- **البعد الاقتصادي – الكوميكون**

ردّ الاتحاد السوفييتي على مشروع مارشال بإنشاء "الكوميكون" أو ما يسمى بمجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة في 25 كانون الثاني 1949 باقتراح من وزير الخارجية السوفييتية فياتشيسلاف مولوتوف وكان هذا المجلس يضم (بلغاريا، تشيكوسلوفاكيا، المجر، بولندا، رومانيا، الاتحاد السوفييتي) وفيما بعد اتسعت عضوية هذه المنظمة بانضمام

[13] فياتشيسلاف ميخائيلوفيتش مولوتوف Vyacheslav Mikhaylovich Molotov (1890–1986): سياسي ودبلوماسي سوفييتي وأحد أبرز قادة الحكومة السوفييتية، امتد نشاطه السياسي من بداية الثورة البلشفية حتى عام 1957 عمل كذلك في السلك الديبلوماسي كوزير خارجية وكان رئيسا للحكومة السوفيتية منذ عام 19411937-. www.wikipedia.org

[14] الشيباني. أحمد، مرجع سابق، ص 126–127.

[15] سبانيير. جون، السياسة الخارجية الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية، ترجمة: سامي حسن سري، مراجعة حسين الحوت، الدار القومية للطباعة والنشر، ص 34

[16] عبدالله. إيناس سعدي: مرجع سابق، ص 85–88.

جمهورية منغوليا الشعبية وكذلك عدد من الدول الشيوعية التي انتسبت بدورها إلى الكوميكون. كانت مهمة هذه المنظمة تنشيط المبادلات التجارية وتدعيم الروابط الاقتصادية بين الدول الشيوعية مما يقلل اعتمادها على رؤوس الأموال والأسواق الغربية وتنسيق التجارة الخارجية وتحقيق التنمية المشتركة للمواد وتبادل الخبرات الاقتصادية بين الدول الأعضاء على أساس مبادئ الأخوة والتعاون بالإضافة إلى الإشراف على المساعدة الاقتصادية المتبادلة بين الجمهوريات الشعبية ومد تلك البلاد بمعونات مالية سوفييتية وحددت اختصاصاتها بتدعيم علاقات التعاون الاقتصادي والعلمي والفني بين الدول الأعضاء مع العمل على تحقيق أقصى استفادة ممكنة من مواردها الطبيعية ومساعدتها على تنمية وتحقيق المشروعات المشتركة وتبادل المعلومات الفنية والعلمية في مختلف ميادين الإنتاج .[17]

تألفت منظمة الكوميكون من مجموعة من اللجان لم يكن لها الحق في إصدار قرارات للدول الأعضاء وإنما فقط توصيات تطبقها كل دولة عضو عن طريق أنظمتها القانونية الداخلية تمثلت هذه اللجان أو الأجهزة التي تألفت منها المنظمة في:

1- مجلس المنظمة: يعتبر أعلى هيئة في المنظمة كانت مهمته مناقشة جميع المسائل والموضوعات التي تعرض عليه فيما يخص اختصاصاتها واتخاذ توصيات بشأنها.

2- اللجنة التنفيذية: مهمتها التفرغ الكامل لأعمال المنظمة وتنفيذ السياسات التي يقررها مجلس الكوميكون وتتكون من ممثلين دائمين عن كل دولة عضو بمثابة نائب رئيس وزراء، بالإضافة للجان دائمة يحددهم مجلس الكوميكون وهم عبارة عن خبراء فنيين مهمتهم تقييم المشروعات التي يقررها المجلس.

3- الأمانة العامة: مهمتها إعداد جداول أعمال دورات مجلس الكوميكون وتنسيق العمل بين اللجان الدائمة واللجان المؤقتة وإجراء الأبحاث وإعداد التقارير والحقائق الإحصائية.

4- البنك الدولي للتعاون الاقتصادي: تقرر إنشاؤه بعد تشكيل المنظمة بحوالي 14 عام وأصبح من أجهزتها في عام 1963مهمته القيام بعملية المفاوضة الجماعية بين الدول الأعضاء وتقديم قروض قصيرة الأجل كما يعمل على تنشيط التعاون الاقتصادي بين هذه الدول بمختلف الإجراءات المالية الضرورية في هذا الشأن.[18]

2- البعد الجغراستراتيجي:

بالإضافة للأحلاف والمشاريع التي اتخذت طابعاً اقتصادياً أثناء الحرب الباردة ممثلة بمشروعين اقتصاديين كان لهما الأثر الكبير على مختلف الدول الأوروبية، كذلك الأمر أدى "البعد الجغراستراتيجي"[19] العسكري دوراً في تشكيل

[17] باون. كولن– موني. بيتر، من الحرب الباردة حتى الوفاق 1945–1980، ترجمة: صادق إبراهيم عودة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1995، ص 36.

[18] مقلد. إسماعيل صبري،العلاقات السياسية الدولية(دراسة في الأصول والنظريات)،المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1991، ص 488–489.

[19] الجغراستراتيجي: الجغرا اختصار لكلمة جغرافية أي المكان و استراتيجيا أيضاً مصطلح جغرافي يستخدم للتعبير عن الموقع أو المكان الذي يحتل أهمية وفائدة ومكانة سياسية، أو عسكرية، أو اقتصادية، أو جميعها معاً على المستوى المحلي، الإقليمي أو العالمي. "استراتيجي" مصطلح مأخوذ من الكلمة الإغريقية (ستراتو) وتعني الجيش أو الحشود العسكرية، ومن ذلك المصطلح اشتقت اليونانية القديمة مصطلح (ستراتيجيوس) وتعني القائد أو فن قيادة القوات. يُنظر: شكري. محمد عزيز، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1978، ص 8. / ولعل أفضل من أجاز في تعريف الإستراتيجية هو المؤرخ العسكري (باسل ليدل هارت) إذ أشار أن معناها فن توزيع وتنظيم مختلف الوسائط العسكرية لتحقيق أهداف سياسية. يُنظر هارت. باسل ليدل، التاريخ فكراً استراتيجياً، ترجمة: حازم طالب مشتاق، طبع الدار العربية، بغداد، 1988، ص 54–55.

الأحلاف والذي هدف لتحديد ورسم مناطق النفوذ التابعة لكلا القطبين. فالسياسات الخارجية للدول بشكل عام تقوم على واحدة من السياسات التالية (الحياد، العزلة، التحالف) وفي الحديث عن التحالف والحلف فهو عبارة عن سياسة تجمع دولتين أو أكثر في حلف واحد لمواجهة قوة أخرى، حيث تلجأ إليها الدول لزيادة قوتها كبديل لسياسة التسلح التي تستنزف موارد اقتصادية هائلة فتعد هذه السياسة على أنها الأكثر نجاحاً باعتبارها تحقق نفس النتائج بتكلفة أقل، وقد سعى القطبان أثناء الحرب الباردة لتشكيل الأحلاف بهدف زيادة القوة والمكانة الدولية ويعتبر عدد من الباحثين أن كثرة عدد حلفاء الدولة مؤشر على قوتها.[20]

- **البعد الجغراستراتيجي: الجانب الأمريكي – مبدأ ترومان**

تمثل هذا المبدأ في خطاب وجهه الرئيس الأمريكي هاري ترومان في آذار 1947 إلى الكونغرس موضحاً فيه اعتزام الحكومة الأمريكية تقديم العون والدعم للشعوب التي تتعرض لتهديدات من جانب الشيوعية الدولية سواء عن طريق الضغط الخارجي أو عن طريق الاعتماد على بعض القوى الداخلية الموالية للشيوعية وبمعنى آخر ينص هذا المبدأ (أنه حين يهدد العدوان مباشراً كان أو مداوراً أمن الولايات المتحدة وسلامتها فعندئذ يكون لزاماً على الحكومة الأمريكية أن تقوم بعمل ما لوقف هذا العدوان) وبتوضيح ذلك أنه عندما عانت بريطانيا من ظروف صعبة 1947 جعلت من الضروري اتخاذ إجراءات اقتصادية صارمة لتفادي الانهيار وأعلمت الولايات المتحدة بذلك وأنها مضطرة لوقف معوناتها ودعمها لليونان وتركيا وعلى إثر ذلك كان لابد من أن تتحمل الولايات المتحدة هذه الالتزامات تجاه الأقطار الأجنبية وتقديم دعمها لها لأسباب سياسية متمثلة بالخطر الذي سينجم عن قطع المعونة البريطانية فقد يترتب على ذلك نجاح الشيوعين في قلب نظام الحكم في اليونان ومن ثم تتسرب العدوى إلى حوض المتوسط.[21]

- **البعد الجغراستراتيجي: الجانب الأمريكي – حلف شمال الأطلسي**

تحالف سياسي وعسكري بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية بشكل عام، تعرف منظمة حلف شمال الأطلسي اختصاراً بالناتو NATO[22] وهي منظمة تأسست عام 1949 بناء على معاهدة شمال الأطلسي التي تم التوقيع عليها في واشنطن.

عندما اشتدت الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي وازداد نفوذ الإتحاد السوفييتي في أوروبا رأت فرنسا وإنكلترا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ أن مصالحها تقتضي أن تتحالف عسكرياً وقد تم ذلك في ميثاق بروكسل 17 آذار 1948. ولكن تبين أن هذه الدول غير قادرة على حماية نفسها ضد الإتحاد السوفييتي دون مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية فبدأت مفاوضات بين الدول الأوروبية والولايات المتحدة انتهت بإبرام معاهدة حلف شمال الأطلسي وتوقيعها في واشنطن 4 نيسان 1949. أعضاء الحلف الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا، كندا، إيطاليا، بلجيكا، هولندا، لوكسمبورغ، آيسلندا، النرويج، الدانمارك، ثم انضمت إليه بعد ذلك كل من ألمانيا الغربية، تركيا واليونان، مقر

[20] آل برغش. هشام محمد سعيد، الأحلاف العسكرية والسياسية المعاصرة والآثار المترتبة عليها (دراسة فقهية مقارنة)، المجلد الأول، الطبعة الأولى، دار الكتب المصرية، القاهرة–مصر 2013، ص 139

[21] ماكمان. روبرت جيه، الحرب الباردة مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ط1، 2014، ص 36–39.

[22] North Atlantic Treaty Organization : NATO

الحلف حالياً في بروكسل عاصمة بلجيكا. كانت غاية الحلف إقامة حزام أمان أمام الاتحاد السوفييتي بدليل انضمام دول غير أطلسية إليه مثل تركيا واليونان وإيطاليا.[23]

زودت منظمة الحلف نفسها بقوات حربية موحدة تحت قيادة ورقابة متمركزتين واتفق أعضاء المنظمة على أن تنظر كل من الدول الموقعة على الحلف إلى أي اعتداء مسلح يقع على أي دولة منها أو أكثر في أوروبا وأمريكا الشمالية على أنه اعتداء عليها جميعاً. وأهداف هذه المنظمة تمثلت بإعداد نظام متماسك للدفاع عن المحيط الأطلسي وعن أوروبا والبحر المتوسط مع أن نشاط منظمة الحلف امتد ليشمل الشؤون الاقتصادية والمالية أيضاً كذلك نصت مواد الحلف على امتناع استخدام القوة أو التهديد باستخدامها بما يتعارض وأهداف الأمم المتحدة.[24]

كان لدى حلف شمال الأطلسي حوالي سبعة آلاف رأس نووي ومع أن الإشراف على القوات الوطنية التابعة لدول الحلف بقي تحت السيادة الوطنية للدول الأعضاء وكذلك استخدام الأراضي في أقاليم دول الحلف مازال يحتاج لموافقة الدول المعنية، إلا أن الأسلحة النووية التي يفترض أنها تحت تصرف الحلف فهي مازالت تخضع لرقابة الولايات المتحدة الأمريكية وحدها وتقع خارج الأراضي الأوروبية، وقد كان هذا من الأسباب التي دفعت الجنرال شارل ديغول (1890–1970 الرئيس الأول للجمهورية الفرنسية الخامسة) لاتخاذ قراره التاريخي بالانسحاب من القيادة العسكرية للحلف عام 1966 لقناعته الخاصة بأن أمريكا إنما تستخدم الحلف لخدمة مصلحتها القومية قبل مصالح حلفائها.[25]

كانت استراتيجية حلف شمال الأطلسي تعتمد على الأسلحة التقليدية والنووية، الأسلحة التقليدية تتولاها أوروبا الغربية والمشاركة بالأسلحة النووية تتولاها أساساً الولايات المتحدة الأمريكية. ولقد أدى حلف شمال الأطلسي كقوة عسكرية رادعة دوره المطلوب منه في حفظ توازن القوى بين المعسكرين الشرقي والغربي أيام الحرب الباردة، ولكن حلول مرحلة التعايش السلمي من ثم الوفاق بين العملاقين وأخيراً النظام الجديد، كل هذا أدى إلى ضعف دور حلف شمال الأطلسي.[26]

- **البعد الجغراستراتيجي: الجانب الأمريكي – حلف بغداد**

هو أحد الأحلاف التي شهدتها حقبة الحرب الباردة، تم تأسيسه عام 1955 للوقوف بوجه المد الشيوعي في الشرق الأوسط، والواقع أن هذا الحلف كان محاولة لتكريس النفوذ الغربي في البلاد العربية، ويمكن تحديد بداية الحلف في 24 شباط 1955 عندما عقدت تركيا والعراق معاهدة دفاعية بينهما وانضمت إليها بريطانيا في نيسان 1955 ثم باكستان وإيران في نفس العام. فشلت مساعي نوري السعيد (1888–1958 شغل منصب رئاسة الوزراء في المملكة العراق 14 مرة) في ضم مصر وسورية إلى هذا الحلف لقناعة هذه الدول بأن الخطر الذي يهددها هو إسرائيل وليس السوفييت. من ثم انضمت الولايات المتحدة الأمريكية إلى هذا الحلف عام 1959 وأصبحت كاملة العضوية بعد ثورة العراق 1958، والسبب في تبنيها لهذا الحلف هو أهمية الشرق الأوسط في تلك الفترة خاصة وأن الأخير يعتبر متاخماً

[23] مزيان. رياض، الحلف الأطلسي كأداة لتنفيذ السياسة الأمريكية دراسة حالة حرب الخليج الثانية، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة الحاج الخضر، الجزائر، 2005، ص 13.

[24] الكيالي. عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ج 6، 1994، ص 357.

[25] صالح. محمد حبيب – يوفا. محمد، قضايا عالمية معاصرة (دراسة في العلاقات الدولية المعاصرة)، منشورات جامعة دمشق 1999، ص 222–223

[26] الراجحي. مسعد رستم حمادي، منظمة حلف شمال الأطلسي وموقفها من القضايا الدولية (1949–1969) ، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، 2018.

للاتحاد السوفييتي من الناحية العسكرية، والواقع أن الدول الغربية لم تحاول إخفاء ذلك على الرغم من أن المبررات التي قدمتها تلك الدول لقيام هذا الحلف كانت الدفاع عن أمن المنطقة ضد أي تهديد قد تتعرض له.[27]

بالتالي يمكن القول بأن الدول الأعضاء في هذا الحلف هي العراق، إيران، باكستان، تركيا، بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وقد ورد في اتفاقيات الحلف أنه في حال وقوع عدوان علي أي من هذه الدول الأعضاء تبادر الولايات المتحدة الأمريكية إلى اتخاذ التدابير المناسبة بما في ذلك استخدام القوة العسكرية إن اقتضى الوضع ذلك. انسحب العراق من حلف بغداد إثر ثورة تموز 1958 وذلك في آذار من عام 1959 وكان من المفترض على باكستان أن تنسحب من الحزب أيضاً بعد العدوان الهندي ولكنها لم تفعل ذلك بسبب أن الاتحاد السوفييتي الذي أُنشِئ الحلف أصلاً لمواجهته كان حليف الهند في هذه الحرب. [28]

لم يُكتب لهذا الحلف النجاح والاستمرارية ولم يكن له الدور الفاعل الذي أُنشِئ من أجله، وذلك لأنه فشل في استقطاب الدول العربية بالإضافة لتوسع النفوذ السوفييتي في المنطقة، فالاتحاد السوفييتي دخل المنطقة في الخمسينيات عن طريق الدعم العسكري والمادي والمعنوي الذي منحه لدول المواجهة سوريا ومصر.[29]

- **البعد الجغراستراتيجي: الجانب الأمريكي– حلف الريو(معاهدة المساعدة المتبادلة بين الدول الأمريكية)**

يعتبر حلف الريو الذي وقعت معاهدته في مدينة ريودي جانيرو في عام 1947 أقدم حلف عسكري في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وقد اختلفت الدوافع وراء تشكيل هذا الحلف فالولايات المتحدة الأمريكية (التي أخذت زمام المبادرة في هذه المساعي خلال حروب الإستقلال التي خاضتها دول أمريكا الجنوبية ضد مستعمريها من البرتغاليين والإسبان والتي تبلورت فيما بعد بمبدأ مونرو الذي أعلن أن أمريكا للأمريكيين إلا تعبير دبلوماسي مفاده أن أمريكا للولايات المتحدة الأمريكية). أما دول القارة الأصغر فقد ظهرت في بعض منها محاولات معروفة لتحقيق الفيدرالية الأمريكية انطلاقاً من الشعور بوحدة الأصل واللغة والتطلعات.[30]

الدول الأعضاء في حلف الريو هي (الأرجنتين، باربادوس، بوليفيا، البرازيل، التشيلي، كولومبيا، كوستاريكا، كوبا، جمهورية الدومينيكان، الإكوادور، السلفادور، غواتيمالا، هاييتي، هندوراس، المكسيك، نيكاراغوا، باناما، بارغواي، البيرو، ترينيداد، توباغو، الولايات المتحدة الأمريكية، أورغواي، فنزويلا). تمثلت أهداف حلف الريو باتفاق الدول المذكورة على اعتبار أي هجوم مسلح ترتكبه دولة ما ضد أي دولة أمريكية هجوماً على الدول الأمريكية كلها، وبالتالي تعاهدت على أن تتساعد في مواجهة هذا الاعتداء ممارسةً منها لحق الدفاع المشروع الفردي والجماعي الذي أقرته المادة 51 [31]من ميثاق الأمم المتحدة.[32]

---

[27] الكاتب. فارس إبراهيم، حلف بغداد في صحيفة الزمان، رسالة ماجستير، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، 2009.

[28] الزبيدي. ليث عبد المحسن، ثورة 14 تموز 1958 في العراق، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ط2، 1981، ص 46.

[29] صالح. محمد حبيب – يوفا. محمد، مرجع سابق، ص 111.

[30] آل برغش. هشام محمد سعيد، مرجع سابق، ص 140

[31] "ليس في هذا الميثاق ما يضعف أو ينقص الحق الطبيعي للدول، فرادى أو جماعات، في الدفاع عن أنفسهم إذا أعلنت قوة مسلحة على أحد أعضاء الأمم المتحدة وذلك إلى أن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لحفظ السلم والأمن الدولي، التدابير التي اتخذها الأعضاء استعمالاً لحق الدفاع عن النفس تبلغ إلى المجلس فوراً، ومن حق المجلس أن يتخذ في أي وقت ضرورة اتخاذ أي إجراء لحفظ السلم والأمن الدولي أو إعادته إلى نصابه". المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة

[32]عمر. عمر عبد العزيز، دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت–لبنان، ط1، 1999، ص 457.

ليس لحلف الريو قيادة عسكرية أو قوات خاصة تحت تصرفه كما هو الحال بالنسبة لبعض الأحلاف الأخرى، مما يؤكد أن هذا الحلف تم تشكيله كمبرر لتمكين الدولة الأقوى (الولايات المتحدة الأمريكية) من بسط نفوذها على القارة الأمريكية بشطريها ولا أدل على ذلك أنه في مؤتمر الريو 1965 ومؤتمر بيونس آيرس 1967 بحثت مسألة إنشاء قوة مسلحة أمريكية دائمة. غير أن المشروع رفض من جانب إحدى عشر دولة ولم توافق عليه غير ست دول فقط في حين امتنعت ثلاث دول عن التصويت من بينها الولايات المتحدة الأمريكية.[33]

حصلت العديد من الخلافات من أجل تطبيق نظم الضمان الجماعي الذي أتى به حلف الريو وخاصة في شأن مشكلة كوبا (1961–1962) وغيرها من الخلافات الأخرى وفي كل هذه الحالات كان صوت الولايات المتحدة ونفوذها هما الأقوى من خلال أجهزة الحلف التي مارست دور المنفذ لرغبات واشنطن، وهي تتمثل في الدفاع عن الأنظمة السائدة في الدول الأمريكية ما دامت مساندة لها ليس أكثر لذا فهو حلف ضعيف ليس له وزن دولي يذكر، إلاّ أن حلف الريو كان الخطوة الأولى التي توسعت بعدها الولايات المتحدة في إقامة ترتيبات الدفاع الجماعي في الكتلة الغربية وبخاصة معاهدة حلف شمال الأطلسي.[34]

- **البعد الجغراستراتيجي: الجانب السوفيتي – حلف وارسو**

حلف وارسو أو ما يعرف باسم معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة هو المنظمة التي تقابل حلف شمال الأطلسي في الكتلة الغربية، ظهر إلى حيز الوجود في أيار 1955 أي بعد حلف الأطلسي بست سنوات كردة فعل اشتراكية لانبعاث ألمانيا كدولة قوية في قلب أوروبا الغربية. كانت خطة دول حلف وارسو هي إبعاد الولايات المتحدة عن تخطيط سياسة أوروبا الغربية وحلف الأطلسي، بل إن موسكو عملت على تحسين علاقاتها بباريس بحجة الدواعي الأمنية وقامت بتشجيع بعض دول أوروبا الغربية المنتمية إلى حلف الأطلسي لفتح حوار مع دول أوروبا الشرقية لتنسيق العلاقات الثنائية على أساس المساواة والمنفعة المتبادلة وقد تمثلت أهداف الحلف في اتفاق الأطراف المتعاقدة على نبذ استخدام القوة في تسوية منازعاتها الدولية ومبدأ التشاور المتبادل في حالة وقوع تهديد خارجي ضد أي دولة من دول الحلف وتعهد الدول الأعضاء بعدم الدخول في أي التزامات تتعارض مع التزاماتها بموجب هذه المعاهدة ورغبة الأطراف المتعاقدة في توسيع نطاق تعاونها في المجالات الاقتصادية والثقافية.[35]

يعتبر حلف وارسو نقطة تحول من النظام الدفاعي الثنائي في أوروبا الشرقية إلى نظام دفاعي جماعي يتزعمه الإتحاد السوفييتي. وقد ضم الحلف: بولندة، رومانيا، هنغاريا، ألمانيا الديمقراطية، تشيكوسلوفاكيا، بلغاريا، ألبانيا وبزعامة الإتحاد السوفييتي. في حين أن الحلف الأطلسي كانت تتنازع زعامته الولايات المتحدة الأمريكية مع بريطانيا وفرنسا الأوروبيتين وقد لعب حلف وارسو على هذا الاختلاف فتقدم باقتراح عام 1966 بعد اجتماع لدول الحلف في بوخارست يدعو فيه إلى عقد مؤتمر للدول الأوروبية لبحث مشكلة الأمن الأوروبي وكأنه بذلك يريد أن يفسخ التحالف الأوروبي الأمريكي الذي هو ميزة حلف الأطلسي. أحست الدول الأوروبية بذلك فلم تلتفت للمبادرة الشرقية الرامية إلى زرع الخلاف بينها وبين أمريكا، والبعض اعتبر أنه فخ شرقي لإلهاء شعوب أوروبا الشرقية عن مشاكلها الداخلية، والتي كان

[33] شكري. محمد عزيز، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1978، ص 43.

[34] عمر. عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص458.

[35] نصار. ممدوح، وهبان. أحمد، التاريخ الدبلوماسي– العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815–1991، قسم العلوم السياسية– كلية التجارة–جامعة الاسكندرية، مصر. ص 266.

حكام أوروبا الشرقية يعيدون هذه المشاكل لنقص الأموال، والتي بدلاً من أن تصرف في التنمية الاقتصادية وتحسين الوضع الداخلي لأوروبا الشرقية كان يجري صرفها على سباقات التسلح التي عانى منها الشرقيون كثيراً.[36]

اعتمد أعضاء حلف وارسو على المظلة النووية السوفييتية ما أكد تزعم الإتحاد السوفييتي لدول أوروبا الشرقية بدون منازع، وقد عمدت الدول الأوروبية إلى زعزعة هذه الإتفاقيات بتشجيع الحركات الانفصالية والاضطرابات التي ظهرت في أوروبا الشرقية والتي لم يكن أمام السوفييت سوى اللجوء إلى العنف والقوة للقضاء عليها والإبقاء على وحدة الصف كما حصل عام 1953 في القضاء على الاضطرابات التي حدثت في ألمانيا الشرقية وغيرها من الإضطرابات التي حصلت في بولونيا والمجر.[37]

لم تكن دول الحلف لتستطيع بمفردها مواجهة دول حلف شمال الأطلسي لولا الدعم السوفييتي الذي كان يمنع الدول الغربية وخاصة ألمانيا من محاولة تغيير الوضع لصالح الغرب، والفرق بين حلف وارسو وحلف شمال الأطلسي هو أن الأول كانت له رئاسة واحدة تجمع دول أوروبا الشرقية تحت ظلها، في حين أن الخلاف الأوروبي الأمريكي كان يقف حائلاً دون توحيد الصف داخل الحلف الأطلسي بل إن القوميات البريطانية والفرنسية مارست دورها أيضاً في عدم توحيد الكلمة داخل الحلف.[38]

- **البعد الجغراستراتيجي: الجانب السوفيتي – التحالف السوفييتي الصيني 1950**

كان للإتحاد السوفييتي دور بارز في انتصار الشيوعيين في الصين بزعامة ماوتسي تونغ ضد القوى الأهلية التي تزعمها تشانغ كاي تشك والتي دعمتها الولايات المتحدة الأمريكية، ونتيجة هذا الصراع أعلن عن إنشاء جمهورية الصين الشعبية التي هدف الإتحاد السوفييتي من دعمها أن يقيم دولة كبرى في مواجهة الخطر الياباني الأمريكي، وكان الصينيون أيضاً بحاجة إلى حليف قوي كالإتحاد السوفييتي لمواجهة مؤامرات أمريكا واليابان. على إثر ذلك التقت مصلحة موسكو وبكين بالتحالف ضد العدو المشترك وأبرم الاتفاق في11 نيسان 1950 (معاهدة التحالف والمساعدة المتبادلة بين السوفييت والصين الشعبية) وكان القاسم المشترك بين الحليفين هو المصلحة المشتركة ضد عدو واحد والحيلولة دون عودة العدوان وخرق السلام من جانب اليابان أو أية دولة أخرى[39]. وقد تجلت أهم أهداف التحالف الصيني السوفييتي أو أهم بنوده تمثلت بما يلي:

1- اتفق الطرفان المتعاقدان على أن يتخذا مجتمعين كل التدابير الممكنة من أجل الحيلولة دون عودة العدوان وخرق السلام من جانب اليابان أو أية دولة أخرى يمكن أن تتعاون معها بصورة مباشرة في ذلك ، وفي حال تعرض أحدهما لهجوم من قبل اليابان أو أي حليف لها وبالتالي قيام حالة حرب مع المعتدي تعد الدولة الأخرى نفسها ملتزمة على الفور بتقديم كل المعونة اللازمة لحليفتها سواء كانت هذه المعونة عسكرية أو غير عسكرية.

2- يلتزم كل طرف بأن لا ينخرط في تحالف موجه ضد الطرف الآخر وبأن لا يكون طرفاً في أي ائتلاف أو أعمال أو تدابير موجهة ضد الطرف الآخر.

[36] العابدي. أحمد ناظم عباس، دراسات في تاريخ اوروبا الشرقية ميثاق واسو–دراسة في العلاقات الدبلوماسية والعسكرية 1955–1964، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا–برلين، الطبعة الأولى2021، ص 72.

[37] ماكمان. روبرت جيه، مرجع سابق، ص 60–61.

[38] آل برغش. هشام محمد سعيد، مرجع سابق، ص 164–171.

[39] صالح. محمد حبيب – يوفا. محمد، مرجع سابق، ص 95–101. / نصار. ممدوح، وهبان. أحمد، ص 266.

3– الالتزام بمبدأ التشاور المستمر في كل الأمور الدولية الهامة التي لها أثر على المصالح المشتركة للبلدين تحقيقاً لتدعيم السلام والأمن العالميين.

4– التزام الجانبين انطلاقاً من روح الصداقة والتعاون ووفقاً لمبادئ المساواة والمصالح المشتركة والإحترام المتبادل للسيادة الوطنية والإستقلال بعدم التدخل في الشؤون الداخلية وأن يطورا ويدعما علاقاتهما الاقتصادية والثقافية وأن يتبادلا المساعدات في هذا المجال.

5– تقرر أن تكون مدة المعاهدة 30 سنة تمدد خمس سنوات بعدها ما لم يخطر أحد الفريقين الفريق الآخر برغبته في التحلل منها قبل سنة من تاريخ انقضائها. [40]

بقيت العلاقات السوفيتية الصينية حسنة حتى عام 1956 حين بدأ النزاع العقائدي وتبعه نزاع الحدود.، ففي هذه السنة نشرت الصين مقالاً شديداً بعنوان (تحيا اللينينية) ناقشت فيه بحدة بالغة سياسة خروتشوف وخطابه أمام المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفييتي، واعتبرت الصين أن السوفييت انحرفوا عن المبادئ الماركسية اللينينية، وبردت العلاقات في الستينيات وساعد في تدهورها التقارب الصيني الياباني عام 1963، وزاد في تأزمها الثورة الثقافية الصينية 1966 التي أطلق فيها ماوتسي تونغ عنان الحكم للشباب مما أدى إلى احتكاكات كثيرة على الحدود. وأيضاً خلال الحرب الباكستانية الهندية 1971 حيث وقف الإتحاد السوفييتي مع الهند، في حين وقفت الصين إلى جانب باكستان. وقد استفادت الولايات المتحدة من التباعد الصيني السوفييتي، وساعدها ذلك في التقارب من الصين وتفتيت الإتحاد السوفييتي.[41]

ثالثاً: انعكاسات ظهور القطبين على السياسة الدولية:

لم يكن الصراع الذي بدأ أولاً بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفييتي ليقتصر عليهما فحسب بل سرعان ما انعكس على بلدان العالم أيضاً نتيجة القوة والنفوذ التي امتلكتها القوتين العظميين آنذاك الأمر الذي ساهم في تقرير الكثير من السياسات الدولية، فما إن تتحرك إحدى الدولتين باتجاه بلدان العالم حتى يفسر هذا التحرك بأنه موجه ضد مصالح الدولة الأخرى، وهذا ما حوّل بلدان العالم كلها إلى ميادين لتنافس القوتين لكسب الأتباع من جهة ولتقويض قوة الطرف الآخر من جهة أخرى. بالإضافة إلى ذلك فقد تحولت المنظمة الدولية (الأمم المتحدة) أيضاً إلى ساحة للصراع بين القطبين، حيث انقسمت هي الأخرى إلى طرفين، الطرف الأول تقوده الولايات المتحدة ومن ورائها الدول الغربية، والطرف الآخر يقوده الإتحاد السوفييتي ومن يتبعه من الدول الاشتراكية، حتى قرار النقض الفيتو الذي وضع من أجل التصويت على بعض القضايا الحاسمة أصبح وسيلة وأداة بيد الكتلتين تتحكم عن طريقه بمصائر العديد من الشعوب.[42]

يشكل تأثير الحرب الباردة داخل أوروبا صورة من صور التناقض أيضاً، فعلى الرغم من أن الصراع السوفييتي الأمريكي أشاع الكثير من الحروب وعدم الاستقرار في بعض الدول بين عامي 1945–1990 إلا أنه كان له الأثر الأكبر في إرساء حقبة غير مسبوقة من السلام و الإستقرار في أوروبا، حيث عززت الاتجاهات الاقتصادية والسياسية

---

[40] شكري. محمد عزير: مرجع سابق، ص 64.

[41] صالح. محمد حبيب – يوفا. محمد، مرجع سابق، ص 256. / نصار. ممدوح، وهبان. أحمد، مرجع سابق، ص 289.

[42] نصار. ممدوح، وهبان. أحمد، مرجع سابق، ص 273.

-Axelrod ،Alan The Real History of the Cold War: A New Look at the Past, New York, United States of America, 2008; S. 352..

والأمنية بعضها بعضاً في أوروبا خلال حقبة الحرب الباردة، ولا ريب أن الثلاثة عشر مليار دولار التي ضخت في أوروبا الغربية بموجب مشروع مارشال الأمريكي للمساعدة بين عامي 1948–1952 قد ساعدت في دفع الازدهار في فترة ما بعد الحرب.[43]

بالنظر إلى القوة الاقتصادية التي كان يمتلكها كلا القطبين يتبين أن الولايات المتحدة هي التي كانت تسيطر اقتصادياً على عكس الإتحاد السوفييتي، وعلى الرغم من امتلاك كل منها للقوة العسكرية النووية والتقليدية إلا أنها كانت عديمة الفائدة في الصراع بينهما ذلك أنه بقيام أحدهما بالاعتداء سيقوم الآخر بالرد عليه. إثر ذلك توجهت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تطوير المعسكر الغربي اقتصادياً وتمكنت من فرض حصار اقتصادي على دول المعسكر الاشتراكي وهذا ما كان له أثره أيضاً في انهيار الإتحاد السوفييتي فيما بعد. إثر ذلك أدركت القوى الإقليمية أهمية الأداة الاقتصادية وبدأت تنظر وتتجه إلى طريق الازدهار ولعل من أهم أسباب صعود هذه القوى هو خسارة المعسكرين الشرقي والغربي الكثير من مواردهما المالية نتيجة الصراع وسباق التسلح مما جعل القوى الإقليمية تدرك قيمة الاقتصاد لتحقيق النمو الاقتصادي و الإتجاه نحو مستقبل أفضل ومن هذه القوى اليابان والصين وكوريا الجنوبية.[44]

- **تداعيات أخرى للحرب الباردة:**

لا يمكن لأي بقعة من العالم أن تكون قد تأثرت بتداعيات الحرب الباردة بقدر دول العالم الثالث، فنتيجة للصراع المحتدم بين القوتين وعدم رغبتهما بالمواجهة المباشرة، فقد أصبحت دول العالم الثالث أرضاً خصبة للدولتين لإدارة الصراع وقد كانت أبرز تداعياتها أن أصبحت بلدان هذا الجزء من العالم مكاناً للإنقسامات الداخلية والصراعات والفوضى، ولعل كوريا والكونغو مثالان جيدين لمعرفة الأثر السيئ الذي خلفه الصراع بين المعسكرين المتنافسين ، فقد انقسمت كوريا إلى بلدين نتيجة التدخلات الأمريكية والسوفييتية، وأصبح لكل من كوريا الشمالية والجنوبية إيديولوجية مغايرة للأخرى وعاشت الكونغو فوضى شاملة نتيجة لتدخل الدولتين أيضاً في شؤونها بحجة حماية مصالحهما فيها[45].

بالإضافة إلى ما ذُكر فقد ساعد التطور العلمي والتناقض الإيديولوجي في إذكاء الحرب الباردة بشكل متواصل، حيث انصبت جهود الكتلتين على سباق التسلح الأمر الذي جعل كلاً منهما يجند كافة الموارد الاقتصادية والعلمية والسياسية لخدمة هذا الهدف، ولم تكن مؤتمرات نزع السلاح إلا واجهة استخدمها الطرفان كوسيلة للبرهنة على أن الطرف الأخر لا يريد إحلال السلام العالمي، فرغم أن هذه المؤتمرات قد نظمتها الدول العظمى ذاتها إلا أنها كانت تتذرع بأية ذريعة من أجل أن توصل المؤتمر إلى الفشل، فلم تكن الدولتان راغبتان بشكل صادق وحقيقي إلى نزع السلاح .[46]

- **الحرب الباردة والمشرق العربي:**

لابد من الحديث عن المشرق العربي أثناء الحرب الباردة حيث شهدت المنطقة أحداثاً لا تنفصل عن الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي، ففي فلسطين صدرت العديد من قرارات من قبل الأمم المتحدة تمثل أبرزها بقرار التقسيم 1947، بالإضافة لقيام دولة الكيان الصهيوني 1948 وما تلاه من ردود الأفعال العربية وكذلك الكتلة الغربية ممثلة بالولايات المتحدة الأمريكية التي أيدت قيام هذه الدولة وسارعت للاعتراف بها، بالإضافة لردود أفعال الكتلة الشرقية ممثلة بالإتحاد السوفييتي الذي سارع لدعم العرب لتعزيز نفوذه في المنطقة على الرغم من اعترافه بالكيان الصهيوني

[43] عبد الله. إيناس سعدي: مرجع سابق، ص 404.

[44] براون. كريس، فهم العلاقات الدولية،ترجمة ونشر مركز الخليج للأبحاث، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى 2004، ص 240.

[45] عبد الله. إيناس سعدي: مرجع سابق، 404–406.

[46] الزيدي. مفيد، مرجع سابق، ص 1151

وموافقته على مشروع التقسيم. بالإضافة أيضاً للحرب العربية – الإسرائيلية (نكبة 1948)التي كان لها العديد من النتائج متمثلة بقيام دولة الكيان الصهيوني في 15 أيار 1948، وظهور مشكلة اللاجئين إلى البلاد العربية عامة والشرق الأوسط خاصة.[47]

لقد أصبح المشرق العربي بعد الحرب وقيام دولة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين من أكبر المسارح الدولية للحرب الباردة التي سعت إليها كل من الكتلتين الشرقية والغربية بحكم الموقع الإستراتيجي الهام للمنطقة العربية، وأصبحت "إسرائيل" تحظى بمكانة دولية كبيرة عند دول العالم الغربي وتجسد ذلك من خلال الدعم الكبير لها، وتأكد للإتحاد السوفييتي من أن قيام دولة "إسرائيل" في فلسطين هو امتداد للاستعمار الرأسمالي الإمبريالي للمنطقة بعد زوال الاستعمار التقليدي. تلا حرب 1948 العديد من القرارات والبروتوكولات التي كانت الولايات المتحدة الأمريكية طرفاً دائماً فيها وخاصة بعد ضم "إسرائيل" لعضوية الأمم المتحدة. فكانت القضية الفلسطينية من تداعيات الحرب الباردة في محاولة كل من القطبين تدعيم مركزه في الشرق الأوسط وتثبيت نفوذه.[48]

تمثلت الإستراتجية الأمريكية في المشرق العربي أيضاً بقيام الأحلاف كحلف بغداد والذي كان في إطار سياسة الاحتواء التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية بهدف منع التوسع الشيوعي، شملت السياسة أيضاً الحفاظ على هوية دول غرب أوروبا وكل من تركيا واليونان ثم تجميع كل هذه الدول في فكرة حلف بغداد، هذا الحلف كان الهدف منه منع التغلغل السوفييتي في الشرق الأوسط. كان للحرب الباردة تداعياتها في مصر أيضاً لما شهدته من أحداث منها ردود الأفعال الغربية على تأميم قناة السويس ورفض غربي لذلك ومساندة الإتحاد السوفييتي للرئيس المصري جمال عبد الناصر في هذه الخطوة باعتبار أن قناة السويس تقع على الأراضي المصرية. وما تلا ذلك من عدوان ثلاثي (بريطاني – فرنسي – إسرائيلي) على مصر عام 1956، كان له العديد من الأهداف من بينها منع تسرب النفوذ السوفييتي إلى هذه المنطقة، ولكن نتيجته كانت بأن العرب أخذوا يرون فيه بعد موقفه المشرف من العدوان الثلاثي صديقاً حليفاً.[49]

يضاف إلى ماسبق من آثار الحرب الباردة على المنطقة العربية اتباع الكتلتين المتصارعتين استراتيجيات متباينة للسيطرة على المشرق العربي كالمشاريع الاقتصادية والسياسية مثل مشروع آيزنهاور الأمريكي 1957 تحت ستار ملء الفراغ، وقيام حلف بغداد بالتدخل في شؤون المشرق العربي ومحاولة وضع حد للنفوذ السوفييتي هناك، وقد استمر الصراع بين هذين القطبين الكبيرين بطرق عدة اقتصادية عسكرية وغيرها لكنهما لم يصلا إلى مرحلة الصدام المباشر إلى أن انتهت الحرب الباردة بسقوط الإتحاد السوفييتي وسيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على النظام الدولي.[50]

يمكن القول إن التدخل الخارجي في الصراعات الإقليمية والأهلية قد اتسم بعد نهاية الحرب الباردة بالتدخلات الجماعية الدولية، بمبادرة وقيادة أمريكية وتحت إطار الشرعية الدولية (الأمم المتحدة) أو تحت أطر أخرى (حلف الأطلسي)، وقد اقترن هذا النمط بمبررات أساسية كـ "التدخل لحماية حقوق الإنسان، حماية حق تقرير المصير أو لاعتبارات إنسانية" ولحماية منظومة القيم الغربية. أيضاً كان بدا واضحاً انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة التدخلات العسكرية المباشرة وإدارة المشكلات والأزمات الدولية من الخارج، حيث لم يعد التدخل العسكري الأمريكي تدخلاً في إطار

[47] عبد المجيد. فؤاد أحمد، الصراع العالمي الحديث في الشرق الأوسط، الناشر: مجلة المدفعية، القاهرة–مصر 1954، ص .76

[48] موساوي. سهيلة – سويب. شهرزاد، منطقة الشرق الأوسط خلال الحرب الباردة 1945–1991م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف،المسيلة–الجزائر 2017، ص 43.

[49] عمارة. علا، أحداث هزت العالم، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة–مصر، ط1، 2009، ص106–111.

[50] موساوي. سهيلة – سويب. شهرزاد مصطفى. مرجع سابق، ص 20–32.

الشرعية الدولية (الخليج 1991) أو في إطار حلف شمال الأطلسي ودون قرار من الشرعية الدولية (كوسوفا 1999) بل مباشراً منفرداً وفوق ذلك ضد إرادة الشرعية الدولية (العدوان على العراق واحتلاله 2003)، باختصار فإن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة قامت على الإنفراد بإدارة الصراعات على النحو الذي يقوي مصالحها ويزيد نفوذها.[51]

الخاتمة

من خلال ما جاء في هذا البحث يمكن القول إن استراتيجيات الدول وعلاقاتها الخارجية كانت تتغير وتختلف باختلاف نظامها السياسي، فالولايات المتحدة الأمريكية اعتمدت سياسة رأسمالية تقضي مصلحتها القضاء على الشيوعية، بالمقابل المصلحة القومية للسوفييت كانت تقتضي أيضاً القضاء على القوى الرأسمالية. وكما لاحظنا آنفاً أثناء الحرب الباردة فقد تنافست قوتان عقائديتان للوصول إلى الإنفراد بـ "القيادة العالمية"، فكان إنشاء الأحلاف والتكتلات ظاهرة طبيعية ونتيجة حتمية للصراع على النفوذ ومحاولة إيجاد التوازن في القوة والإمكانات بينهما، كذلك الأمر كانت هذه الأحلاف مظهراً من مظاهر التعاون الدولي المقنن والمحدد بأهدافه ونطاق عضويته والمصالح المشتركة التي أنشئ من أجلها، على إثر ذلك تمارس هذه الدول من خلال الأحلاف سياساتها الخارجية بنطاق أوسع وكما تقتضي مصالحها. فكانت بعض هذه الأحلاف ذات طابعٍ اقتصادي والبعض الآخر عسكري ولكن الهدف الأساسي من إنشائها جميعاً كان إثبات الوجود والنفوذ والتأثير الدائم في السياسة الدولية لكلتا الدولتين.

قائمة المصادر والمراجع:

1- آل برغش. هشام محمد سعيد، الأحلاف العسكرية والسياسية المعاصرة والآثار المترتبة عليها (دراسة فقهية مقارنة)، المجلد الأول، الطبعة الأولى، دار الكتب المصرية، القاهرة-مصر 2013.

2- باون. كولن- موني. بيتر، من الحرب الباردة حتى الوفاق 1945-1980، ترجمة: صادق إبراهيم عودة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1995.

3- براون. كريس، فهم العلاقات الدولية،ترجمة ونشر مركز الخليج للأبحاث، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى 2004.

4- بيتزل. روبرت، مقررات مؤتمر طهران- يالطا- بوتسدام، ترجمة عبد الرضا دهيني، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

5- دريفوس. فرانسوا جورج وآخرون، موسوعة تاريخ أوروبا من عام 1789 حتى أيامنا، ترجمة حسين حيدر، منشورات عويدات، بيروت-لبنان، ط1 1995، 1995.

6- الراجحي. مسعد رستم حمادي، منظمة حلف شمال الأطلسي وموقفها من القضايا الدولية (1949-1969)، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، 2018.

[51] نادية محمود، العالم الثالث في النظام الدولي لما بعد الحرب الباردة (خريطة أنماط الصراعات وأدوات التدخلات الخارجية 1991-2011)، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة، 2012، ص 15-16. / الزيدي. مفيد، مرجع سابق، ص 1120

7– الزبيدي. أميرة رشك لعيبي، أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962 وأثرها في العلاقات الأمريكية السوفييتية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2007.

8– الزبيدي. ليث عبد المحسن، ثورة 14 تموز 1958 في العراق، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ط2، 1981.

9– الزيدي. مفيد، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (من الحرب العالمية الأولى حتى قيام النظام العالمي الجديد 1914–1991م)، الجزء الرابع، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن–عمان 2009.

10– سبانيير. جون، السياسة الخارجية الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية، ترجمة: سامي حسن سري، مراجعة حسين الحوت، الدار القومية للطباعة والنشر.

11– سوتش. بيتر – إلياس. جوانيتا، أسس العلاقات الدولية، ترجمة: أ.د. منير محمود بدوي السيد، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود، الرياض–المملكة العربية السعودية 2013م.

12– شكري. محمد عزيز، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1978.

13– الشيباني. أحمد، الأهداف الاستعمارية وراء مشروع مارشال، دار اليقظة العربية، بيروت–لبنان، مج1، ط1، 1949.

14– الشيخ. رأفت غنيمي، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، بيروت–لبنان، ط1، 2006.

15– صالح. محمد حبيب – يوفا. محمد، قضايا عالمية معاصرة (دراسة في العلاقات الدولية المعاصرة)، منشورات جامعة دمشق 1999.

16– العابدي. أحمد ناظم عباس، دراسات في تاريخ اوروبا الشرقية ميثاق واسو–دراسة في العلاقات الدبلوماسية والعسكرية 1955–1964، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا–برلين، الطبعة الأولى 2021.

17– عبد الله. إيناس سعدي، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفييتية، آشور بانيبال للكتاب، بغداد–العراق، ط1 2015.

18– عبد المجيد. فؤاد أحمد، الصراع العالمي الحديث في الشرق الأوسط، مجلة المدفعية، القاهرة– مصر 1954.

19– عمارة. علا، أحداث هزت العالم، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة–مصر، ط1، 2009.

20– عمر. عمر عبد العزيز، دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت– لبنان، ط1، 1999.

21– فيشر. هربرت، تاريخ أوروبا في العصر الحديث(1789–1950)، تر: أحمد نجيب هاشم، دار المعارف، مصر،ط 6، 1964.

22– الكاتب. فارس إبراهيم، حلف بغداد في صحيفة الزمان، رسالة ماجستير، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، 2009.

23– كروزويه. موريس، تاريخ الحضارات العام، الجزء 7، منشورات عويدات، بيروت–لبنان 2003.

24– الكيالي. عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، الجزء 6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1994.

25- ماكمان. روبرت جيه، الحرب الباردة مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ط1، 2014.

26- مزيان. رياض، الحلف الأطلسي كأداة لتنفيذ السياسة الأمريكية دراسة حالة حرب الخليج الثانية، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة الحاج الخضر، الجزائر، 2005.

27- مصطفى. نادية محمود، العالم الثالث في النظام الدولي لما بعد الحرب الباردة (خريطة أنماط الصراعات وأدوات التدخلات الخارجية 1991-2011)، مركز الحضارة للدراسات السياسية، القاهرة، 2012.

28- معدى. الحسيني، موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية، الطبعة 1، 2011، دار الحرم للتراث، القاهرة- مصر.

29- مقلد. إسماعيل صبري، العلاقات السياسية الدولية (دراسة في الأصول والنظريات)، المكتبة الأكاديمية، القاهرة ، 1991.

30- موساوي. سهيلة – سويب. شهرزاد، منطقة الشرق الأوسط خلال الحرب الباردة 1945-1991م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف،المسيلة-الجزائر 2017.

31- نصار. ممدوح، وهبان. أحمد، التاريخ الدبلوماسي- العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815-1991، قسم العلوم السياسية- كلية التجارة-جامعة الاسكندرية، مصر.

32- هارت. باسل ليدل، التاريخ فكراً استراتيجياً، تر: حازم طالب مشتاق، طبع الدار العربية، بغداد، 1988.

References

1- ÀALl BARGHASH. HISHAM MUHAMMAD SAEED, Contemporary Military and Political Alliances and Their Implications (A Comparative Jurisprudential Study), Volume One, First Edition, Dar Al-Kutub Al-Misria, Cairo-Egypt 2013.

2- ABDULLAH. ENAS SAADI, The Cold War: A Historical Study of US-Soviet Relations, Ashurbanipal Bookshop, Baghdad-Iraq, 1st edition 2015.

3- ABD AL-MAJEED. FOUAD AHMAD, The Modern Global Conflict in the Middle East, Al-Madfaiya Magazine, Cairo - Egypt, 1954.

4- AL-ÀBEDIE. AHMAD NAZIM ABBAS, Studies in the History of Eastern Europe, Warsaw Pact - A Study in Diplomatic and Military Relations 1955-1964, Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies, Germany-Berlin, first edition 2021.

5- AL-KATEB. FARES IBRAHIM, The Baghdad Pact in Al-Zaman newspaper, Master's Thesis, Institute of Arab History and Scientific Heritage for Postgraduate Studies, Baghdad, 2009.

6- AL-KAYYALIE. ABD AL-WAHAB, The Political Encyclopedia, Part 6, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut 1994.

7- AL-RAJIHI. MUSAD RUSTOM HAMMADI, NATO and its position on international issues (1949-1969), doctoral Thesis, College of Education, University of Baghdad, 2018

8- AL-SHAYBANI. AHMAD, The Colonial Objectives Behind the Marshall Plan, Arab Vigilance House, Beirut-Lebanon, vol. 1, 1st edition, 1949.

9- AL-SHEIKH. RAAFAT GHONEIMI, America and the World in Modern and Contemporary History, Ain for Human and Social Studies and Research, Beirut-Lebanon, 1st edition, 2006.

10- ÀMARA. OLA, Events that Shook the World, Thebes Foundation for Publishing and Distribution, Cairo-Egypt, 1st edition, 2009.

11- AXELROD. ALAN, The Real History of the Cold War: A New Look at the Past, New York, United States of America, 2008.
12- AL-ZAIDI. MUFID, Encyclopedia of Modern and Contemporary European History (from World War I until the establishment of the New World Order 1914-1991), Part Four, Osama Publishing and Distribution House, Jordan-Amman 2009.
13- AL-ZUBAIDI. AMIRA RASHK LAIEBI, The Cuban Missile Crisis of 1962 and its Impact on US-Soviet Relations, PhD thesis, College of Arts, University of Basra, 2007.
14- AL-ZUBAIDI. LAITH ABD AL-MOHSEN, The Revolution of July 14, 1958 in Iraq, Arab Awakening Library, Baghdad, 2nd edition, 1981.
15- BROWN. CHRIS, Understanding International Relations, translated and published by the Gulf Research Center, United Arab Emirates, first edition 2004.
16- CRUSOE. MORRIS, General History of Civilizations, Part 7, Oweidat Publications, Beirut-Lebanon 2003.
17- DREYFUS. FRANCOIS GEORGE, Encyclopedia of European History from 1789 to the Present Day, translated by Hussein Haidar, Oweidat Publications, Beirut-Lebanon, 1st edition, 1995.
18- FEIS. HERBERT, Between War and Peace; The Potsdam Conference, Princeton University Press, 1960.
19- FISHER. HERBERT, The History of Europe in the Modern Era (1789-1950), Trans.: Ahmed Naguib Hashem, Dar Al-Maaref, Egypt, 6th edition, 1964.
20- HART. BASIL LIDELL, History as a Strategic Thought, Trans.: Hazem Talib Mushtaq, Al-Dar Al-Arabi Press, Baghdad, 1988.
21-MCMANN. ROBERT , The Cold War,Very Short Introduction, translated by Muhammad Fathi Khadr, Hindawi Foundation for Education and Culture, Egypt, 1st edition, 2014.
22- MEZYAN. RIAD, NATO as a tool for implementing American policy, a case study of the Second Gulf War, Master's thesis, Faculty of Political Science, Hajj Al-Khader University, Algeria, 2005.
23- MOUKALED. ISMAIL SABRY, International Political Relations (A Study in Origins and Theories), Academic Library, Cairo, 1991.
24- MOUSAOUI. SUHAILA - SUWAIB. SCHEHERAZADE, The Middle East during the Cold War 1945-1991 AD, a memorandum submitted to obtain a master's degree in modern and contemporary history, Mohamed Boudiaf University, M'sila, Algeria 2017.
25- MOUADDA. AL-HUSINIE, Encyclopedia of the First and Second World Wars, Edition 1, 2011, Dar Al-Haram Heritage, Cairo - Egypt.
26- MUSTAFA. NADIA MAHMOUD, The Third World in the Post-Cold War International System (Map of Patterns of Conflicts and Tools of Foreign Interventions 1991-2011), Hadara Center for Political Studies, Cairo, 2012.
27- NASSAR. MAMDOUH, WAHBAN. AHMAD, Diplomatic History - Political Relations between the Great Powers 1815-1991, Department of Political Science - Faculty of Commerce - Alexandria University, Egypt.
28- OMAR. OMAR ABD AL-AZIZ, Studies in the Modern and Contemporary History of Europe, Dar Al-Nahḍa Al-Arabia, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1999.
29- PAUN. COLIN - MONY. PETER, From the Cold War to Reconciliation 1945-1980, translated by: Sadiq Ibrahim Odeh, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman, 1995.

30- PETZEL. ROBERT, Decisions of the Tehran-Yalta-Potsdam Conference, translated by Abd al-Rida Dhaini, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut.
31- SALEH. MUHAMMAD HABIB - YUFA. MUHAMMAD, Contemporary Global Issues (A Study in Contemporary International Relations), Damascus University Press, 1999.
32- SHUKRIE. MUHAMMAD AZIZ, Alliances and Blocs in World Politics, National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait 1978.
33- SOUTCH. PETER - ELIAS. JUANITA, Foundations of International Relations, translated by: Prof. Dr. Mounir Mahmoud Badawi Al-Sayed, Scientific Publishing and Press, King Saud University, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, 2013.
34- SPANIER. JOHN, American Foreign Policy Since World War II, translated by: Sami Hassan Sari, reviewed by Hussein Al-Hout, National House for Printing and Publishing.

مواقع إلكترونية: https/www.wikipedia.com